

Driss Cherkawi
The College of William and Mary, VA, USA



معلقة عنتر ابن شداد

- 1 - هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهُمِ
- 2 - يَا دَارَ عَيْلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عَيْلَةٍ وَأَسْلَمِ
- 3 - فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمَتَلُومِ
- 4 - وَتَحُلُّ عَيْلَةَ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانَ فَالْمَتَلَمِّ
- 5 - حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْئِمِ
- 6 - حَلَّتْ بِأَرْضِ الرَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِراً عَلَيَّ طَلَبُكَ ابْنَةَ مَخْرَمِ
- 7 - عُقِّتُهَا عَرْضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا رَعْمًا لَعْمُرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
- 8 - وَلَقَدْ نَزَلْتَ فَلَ تَطْلُنِي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمُكْرَمِ
- 9 - كَيْفَ الْمَرَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بَعْنِبْرَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ
- 10 - إِنْ كُنْتَ أَرْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زَمْتَ رِكَابُكُمْ بَلِيلِ مُظْلَمِ
- 11 - مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولُهُ أَهْلِيهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخَمْخِمِ
- 12 - فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ
- 13 - إِذْ تَسْتَنْبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاصِحِ عَدْبٍ مُقْبِلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ
- 14 - وَكَأَنَّ قَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

- 15 - أَوْ رَوْضَةً أَنْفَأَ تَضَمَّنَ نَبْتَهَا
عَيْثُ قَلِيلِ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ
- 16 - جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بُحْرِ حُرَّةٍ
فَقَرَّكَنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ
- 17 - سَحَا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ
يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَّصِرْ
- 18 - وَخَلَا الذَّبَابُ بِهَا قَلَيْسَ بِبَارِحٍ
غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّرَابِ الْمُتَرَّثِ
- 19 - هَزَجًا يَخُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
قَدَحَ الْمَكِيبِ عَلَى الرِّتَادِ الْأَجْدَمِ
-
- 20 - تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ
وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدَهَمَ مُلْجَمٍ
- 21 - وَحَشِيَّتِي سَرَّجٌ عَلَى عَيْلِ الشُّوَى
نَهْدٍ مَرَاكُلُهُ نَبِيلِ الْمُخْرَمِ
- 22 - هَلْ تُبْلِعَنِّي دَارَهَا شَدِيدِيَّةً
أَعْنَتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٍ
- 23 - حَظَارَةٌ غِيبِ السُّرَى رِيَافَةٌ
تَطِيسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفِّ مَيْثَمِ
- 24 - وَكَأَنَّمَا أَقْصَى الْإِكَامَ عَشِيَّةً
بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمُنْسِمِينَ مُصَلَّمِ
- 25 - تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النِّعَامِ كَمَا أَوَتْ
حِرْقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طِمْطِمِ
- 26 - يَنْبَعُنَ قَلَّةٌ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ
حَرَجٌ عَلَى نَعَشٍ لِهِنَّ مُخَيِّمِ
- 27 - صَعَلٍ يَعُودُ بِذِي الْعَشِيرَةِ بِيضُهُ
كَالْعَبْدِ ذِي الْقُرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ
- 28 - شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرَضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ
رَوْرَاءَ تَنْفُورِ عَنِ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
- 29 - وَكَأَنَّمَا يَبْنَى بِجَانِبِ دَفْهًا
أَلْوَحْشِيَّيْ مَنْ هَزَجَ الْعَشِيِّ مُوَّامِ

- 30 - هِرْ جَنِيْبٌ كُلَّمَا عَطَفْتُ لَهُ
غَضَبِي اَنْتَقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ
- 31 - اُبْقَى لَهَا طَوْلُ السَّفَارِ مُقْرَمِدَا
سِنْدَا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخِيْمِ
- 32 - بَرَكَتٌ عَلٰى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا
بَرَكَتٌ عَلٰى قَصَبِ اَجَشٍّ مُهَضَّمِ
- 33 - وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مَعْقِدًا
حَسَّ الْوَفُودُ بِهِ جَوَانِبَ فُضْمِ
- 34 - يَبْبَاعٌ مِنْ ذِفْرَى غُضُوبِ جَسْرَةٍ
رَيَّافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمَكْدَمِ
-
- 35 - إِنْ تُعْذِفِي دُونِي الْفِنَاعِ فَإِنِّي
طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ
- 36 - أَنْتِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنِّي
سَمَحٌ مَخَالِقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ
- 37 - فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِيْلٍ
مُرٌّ مَدَاقِفُهُ كَطَعْمِ الْعُلْقَمِ
- 38 - وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَمَا
رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ
- 39 - بِرُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ دَاتِ أُسْرَةٍ
قُرِنْتَ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مُفَدِّمِ
- 40 - فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ
مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
- 41 - وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرَ عَن نَدَى
وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكَرَّمِي
- 42 - وَحَلِيلِ غَائِبَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا
تَمَكُّو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
- 43 - سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ
وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعُنْدَمِ
- 44 - هَلَا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تُعَلِّمِي

- 45- إِذْ لَا أَرَاكَ عَلَى رِحَالِهِ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكُمَاءُ مُكَلَّمٍ
- 46 - طَوْرًا يُجْرِدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقَيْسِيِّ عَرَمَرَمٍ
- 47 - يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنْتَنِي أَعْشَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
- 48 - وَمُدَجِّجِ كَرِهِ الْكُمَاءِ نَزَالَهُ لَا مَمْعِنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
- 49 - جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بُمْتَقَفٍ صَدَقَ الْكُعُوبِ مَقْوَمِ
- 50 - فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكِرِيمِ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمِ
- 51 - فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ مَا بَيْنَ قَلْبِهِ وَرَأْسِهِ وَالْمَعْصَمِ
- 52 - وَمِشْكًا سَابِغَةً هَتَكَتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنِ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلَمِ
- 53 - رِبْذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَنَّا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومِ
- 54 - لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِعَيْرٍ تَبَسُّمِ
- 55 - فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مُخَدَّمِ
- 56 - عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خَضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ
- 57 - بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْدَى نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامِ
- 58 - يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ
- 59 - فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا أَذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَأَعْلَمِي
- 60 - قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاةَ مُمَكِّنَةً لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ

- 61 - وَكَأَنَّمَا التَّفَقُّتُ بِجِدِّ جَدَايَةٍ رَشَاً مِنَ الْجَزَلَانِ حُرّاً أَرْثَمِ
- 62 - نُبْتُتُ عَمراً غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ
- 63 - وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالصُّحَى إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَقَتَانِ عَن وَصَحِ الْفَمِ
- 64 - فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَسْتَكِي غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمُغِ
- 65 - إِذْ يَنْقُورَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحْمِ عَنْهَا وَلِكِنِّي تَصَائِقَ مُقْدِمِي
- 66 - لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذْمَمِ
- 67 - يَدْعُونَ عُنْتَرَ وَالرَّمَاخَ كَأَنَّمَا أَشْطَانُ بئرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ
- 68 - مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغَرَّةٍ وَجْهَهُ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرُبِلَ بِالْدَمِ
- 69 - فَارْوَرَّ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحِمْ
- 70 - لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرَةُ اشْتَكَّ وَلَكَانَ لَوْ عِلْمَ الْكَلَامِ مَكْلَمِي
- 71 - وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَائِساً مِنْ بَيْنِ شَيْطَمَةٍ وَأَجْرَدِ شَيْطَمِ
- 72 - وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقْمَهَا قَيْلُ الْفَوَارِسِ وَبِكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ
- 73 - دُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شَبْتُ مُشَايِعِي قَلْبِي وَأَحْفُرُهُ بِأَمْرِ مُرِمِ
- 74 - وَلَقَدْ حَسِبْتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمَّضِمِ
- 75 - الشَّائِمِي عَرْضِي وَلَمْ أَشْتَمِهَا وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي
- 76 - إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتَ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعِمِ